ذوبكة صنعتها يوم صنعت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء وباركت لأهلها في اللحم واللبن وفي الصفح الثاني إني أنا الله ذوبكة خلقت الرحم وشققت لها من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها بتته وفي الصفح الثالث إني أنا الله ذوبكة خلقت الخير والشر وقدرته فطوبى لمن أجريت الخير على يديه وويل لمن أجريت الشر على يديه .

قال ابن اسحاق ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البناء موضع الركن فاختصموا فيه كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى حتى تحاربوا أو تحالفوا وأعدوا للقتال فقربت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤي على الموت وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمسا ثم أنهم اجتمعوا في المسجد فتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم وكان عامئذ أسن قريش كلها قال يا معشر قريش اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ففعلوا فكان أول داخل دخل رسول الله A فلما رأوه قالوا هذا الأمين رضينا هذا محمد فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر قال رسول الله A هلموا إلي ثوبا فأتى به وأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده A ثم بنى عليه وكانت قريش تسمي رسول الله A الأمين .

وقال الإمام أحمد حدثنا عبدالصمد حدثنا ثابت يعني أبا يزيد حدثنا هلال يعني ابن حبان عن مجاهد عن مولاه وهو السائب بن عبدالله انه حدثه أنه كان فيمن بنى الكعبة في الجاهلية قال وكان لي حجر أنا نحته أعبده من دون الله قال وكنت أجيء باللبن الخاثر الذي آنفه على نفسي فأصبه عليه فيجيء الكلب فيلحسه ثم يشغر فيبول عليه قال فبنينا حتى بلغا موضع الحجر ولا يرى الحجر أحد فإذا هو وسط أحجارنا مثل رأس الرجل يكاد يترايا منه وجه الرجل فقال بطن من قريش نحن نضعه وقال آخرون نحن نضعه فقالوا اجعلوا بينكم حكما فقالوا أول رجل يطلع من الفج فجاء رسول الله A فقالوا أتاكم الأمين فقالوا له فوضعه في ثوب ثم دعا بطونهم فرفعوا نواحيه فوضعه هو A .

قال ابن اسحاق وكانت الكعبة على عهد النبي A ثماني عشرة ذراعا وكانت تكسى القباطي ثم كسيت بعد البرور وأول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف .

قلت وقد كانوا أخرجوا منها الحجر وهو ستة أذرع أو سبعة أذرع من ناحية الشام قصرت

بهم النفقة أي لم يتمكنوا أن يبنوه على قواعد إبراهيم وجعلوا للكعبة بابا واحدا من ناحية الشرق وجعلوه